أسس العلاقة بين الزوجين وأثرها في اصلاح الفرد والمجتمع

-دراسة موضوعية-

م. د مسلم حسين عطية كلية الامام الكاظم -عليه السلام-

الايميل: shlecb1@alkadhum-col.edu.iq

الكلمات المفتاحية: (المودّة- المجتمع-الزوجية -العلاقة - الأخلاق).

الملخص :

الموضوعات التي نتاولها في بحوثنا العلمي عديدة ومتنوعة ،و لا بد لنا من تسليط الضوء على جوانب تهم الفرد من أجل بيان انعكاساتها الايجابية أو السلبية على المجتمع بصورة عامة وعلى الأسرة خصوصا والتي هي أساس المجتمع ، وبالتالي نخرج بنتائج معينة ومدى تأثيراتها على الواقع ، وخاصة أننا نشير إلى مشكلة ما وطريقة علاجها ، وهو (الطلاق) الذي يُعد من بين المواضيع المهمة و السائدة في الدول الإسلامية والعربية ، وقد بينت الأسباب التي تجعل الزوجين يصلان لهذا القرار الخاطئ.

The Foundations of the Matrial Relationship and their Impact on People and Society: An Objective Study

Lecturer Dr. Muslim Hussein Attia

key words):Affection - society - marital - relationship – ethics)

Summary:

The topics that we address in our scientific research are numerous. We must shed light on aspects of concern to the individual in order to positively affect society and its basis on the family, and therefore the results appear, and their effects on reality, especially that we refer to a problem to address its treatment, and among the topics addressed a vital and social topic important and is one of the negative cases prevalent in Muslim countries until it became apparent which is (divorce). I mentioned the reasons that cause the spouses to dare to think about the wrong decision.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير عباد الله في الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للخلق أجمعين أبي القاسم محمد المصطفى الأمين وأهل بيته الطيبين الطاهرين. **(عدلت على المقدمة)**

وبعد... فإن الموضوعات التي نتناولها في بحوثنا العلمية عديدة، فلابد من دراسة موضوعية نسلط فيها الضوء على جوانب تهتم بالفرد كي يكون لها تأثيراً ايجابياً في المجتمع من خلال أسرته؛ واظهار نتائج ايجابية تكون لها آثارها على الواقع، ومن بين الموضوعات تناولت موضوعاً حيوياً واجتماعياً هاماً يُعدّ من الحالات السلبية المنتشرة في بلاد المسلمين حتى أصبحت ظاهرة، وهي عدم الانسجام واللامبالاة في العلاقة بين الزوجين، وذكرت الأسباب التي تكون سبباً على بعضهما للتفكير باتخاذ القرار الخاطئ، ومن ثم تهدم الاسرة وتفككها على الرغم من قول: -رسول الله صلى الله عليه واله وسلم-:((أبغض الحلال عند الله الطلاق))[1]، و فسّر النبي صلى الله عليه واله وسلم ما ارادته الآيات بكون إباحة الطلاق على كراهيته يُعد من قبيل اختيار أهون الشرّين، وهو الأعظم ما يصيب الزوجين من ارهاق واعياء وعناء وبلاء وشقاق وكيد وتفكك في حالة تعذر، وهذه محاذير للمجتمع وقد أشرت إلى معالجاتها وفقاً لرؤية القرآن الكريم والسنة الشريفة؛ لأنهما المصادران الأساسيان للمسلمين باتفاق جميع المذاهب الإسلامية، وأشرت إليهما، لأنهما يمثلان جانبا مهما في بحثي الموسوم ب:((أسس العلاقة بين الزوجين وأثرها في اصلاح الفرد والمجتمع –دراسة موضوعية-)) وقد قسمته على مبحثين ولكل منهما ثلاثة مطالب وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول: أُسس العلاقة بين الزوجين:

المطلب الأول: - العلاقة الزوجية القائمة على المودة والرحمة.

المطلب الثاني: - العلاقة الزوجية القائمة على روح الطمأنينة والسكينة.

المطلب الثالث: - العلاقة الزوجية القائمةعلى بث الروح الايمانية والعقائدية.

المبحث الثاني: المباني الرئيسة في علاقة الزوجين الصالحين.

المطلب الأول: - العناية بالأحاسيس والمشاعر والعواطف.

المطلب الثاني: - عناية الزوجين لبعضهما واستيعاب الواقع وسعة الصدر.

المطلب الثالث: - العناية بالمحاورة والاهتمام بالرأي الآخر.

المبحث الأول: العلاقة بين الزوجين:

توطئة... ان الإنسانية وكف الأذى والعفو هي الأسس التي يعتمدها المسلم الحقيقي في حياته؛ لأن عمله يقترن بلسانه ويده، وأن الله تعالى تعلقت ارادته بوجود مخلوقاته المختلفة ،فتكون على ثلاثة أصناف تتمثل بالملائكة، أي من دون غضب وشهوة، والصنف الثاني تتمثل بالحيوان بين الشهوة والغضب، والصنف الثالث تتمثل بالإنسان مركبا بين العقل والشهوة والغضب، والذي يهمنا في البحث الصنف الثالث (الانسان) الذي اختلطت فيه القوى الثلاث ،وقد ذكره الله تعالى في قوله:((لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم))[2]، أحسن تقويم الخلقة واعطاه العقل، ومكّنه الله -عزو جل- وجعله قادرا على سلوكياته في أي طريق يشاء، فان غلب عقله على غضبه وشهوته وجعلهما منقادين له ترقى في درجات الكمال حتى يصل إلى مقامات عالية؛ للإنسان الذي يغلّب عقله مع وجود المنازع والمزاحم لمسيرته الذي لم يوجد في عالم الملائكة، أما اذا انقاد لشهواته وانفعالاته أصبح كالبهائم؛ لأنه غيّب عقله بدلا من أن تكون هي الغالبة بدلا عن القوة الشهوانية والغضبية[3]، فروي عن الإمام الصادق عليه السلام- قال:(ليس بين الإيمان والكفر إلا قلة العقل)[4]، فالواقع يتحدد في حسن الخُلُق وهذه تتمة للصورة التي رسمها الإمام علي -عليه السلام-قائلاً:(رب عزيز أذله خُلُقه، وذليل أعزه خُلُقه)[5]، فالخُلُق هو ميزان للإنسان بين الصواب والخطأ.

المطلب الأول: - العلاقة الزوجية القائمة على المودة والرحمة.

-الزواج لغة: تزاوج يتزاوج تزاوجا فهو متزاوج، وتزاوجت الالوان، أي تلاءمت، وانسجمت، وتزوّج من إمرأة: مطاوع زوّج، أي نكحها، واتخذها زوجة حسب عقد زوجي، أي الاقتران والاختلاط[6].

اما اصطلاحاً فإنه: عقد بين رجل وامرأة تحل له شرعا، غايته إنشاء رابطة للحياة المشتركة وإيجاد النسل لديمومة الحياة[7].

-المودة...

لغة: ودّ، يودُّ، وداً، وتمني لأنه محبة الشيء[8].

واصطلاحاً: (هي التواصل الجالب للمحبة)9،و تم تفسير المودة والرحمة على أربعة اقسام:

أولا: المودة الجماع ، والرحمة الولد.
ثانيا: كلاهما معنى واحد يدلان على الشفقة والتراحم والتعاطف.
ثالثا: المودة محبة والرحمة شفقة.

رابعا: المودة الجانب العاطفي كحب الزوج لزوجته، والرحمة ان يلحق بزوجته التعامل برأفة10.

قال تعالى: « وَمِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً »11، أي من آياته الدالة على عظمته وكمال قدرته أن خلق لكم من صنفكم وجنسكم نساء، ولم يجعلهن من جنسٍ آخر، ولو أنه تعالى جعل الإناث من جنسٍ آخر ك(الجان أو الحيوان)، لما حصل هذا الائتلاف بينهن وبين الأزواج، بل كان حصل نفرة بينهم، وذلك من تمام رحمته ببني آدم[12]، فالناس يعرفون مشاعرهم تجاه الجنس الآخر، وتشغل أعصابهم ومشاعرهم تلك الصلة بين الجنسين وتدفع خطاهم وتحرك نشاطهم تلك المشاعر المختلفة الأنماط والاتجاهات بين الرجل والمرأة، ولكنهم قلما يتذكرون يد الخالق التي خلقت لهم من أنفسهم أزواجا، وأودعت نفوسهم هذه العواطف والمشاعر، وجعلت في تلك الصلة سكنا للنفس والعصب، وراحة للجسم والقلب، واستقرارا للحياة والمعاش، وأنسًا للأرواح والضمائر، واطمئنانًا للرجل والمرأة على السواء[13]، قال تعالى: «وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً»[14]، أي وجعل بين الأزواج والزوجات محبة والمودة:(حب الرجل امرأته، والرحمةُ شفقته عليها أن يصيبها بسوء)، فالتعبير القرآني يصور هذه العلاقة تصويرا موحيًا، وكإنما يلتقط الصورة من أعماق القلب وأغوار الحس، فيدركون حكمة الخالق في خلق كل من الجنسين على نحو يجعله موافقا للآخر ملبيًا لحاجته الفطرية15: ان كانت نفسية أو عقلية أو جسدية، إذ يجد الراحة والطمأنينة والاستقرار؛ لأن تركيبهما النفسي والعصبي والعضوي ملحوظ فيه تلبية رغائب كل منهما في الآخر، وائتلافهما وامتزاجهما في النهاية؛ لإنشاء حياة جديدة تتمثل في جيل جديد وهذا مفهوم أشمل مؤكدا عليه اغلب المفسرين، ولاسيما من فسر بأن المودة مع الزوجة الشابة والرحمة مع

الكبيرة، ولثبات أسس الحياة الزوجية التي ارادتها الشريعة وعدم تداخل آراء الزوجين بصور خلافية جعل التعامل وسيلة لغاية وهي رصانة الاسرة من الداخل16.

الرحمة:

لغة: من رحِم يرحم من التعطّف، والرقّة، والتراحم، والشفقة17

وأما اصطلاحا: (بانها إرادة إيصال الخير)18، بعد ان عرّفنا الزواج فلابد من مباني أساسية يُبنى على هذا الأساس والذي وصفه الله تعالى بالمودة، فالتعبير الذي يفيض على مسامعنا من كلمات عطرة بأسلوب اللغة وبلاغتها، فلها ان تكون مرادفات، أو لكل مرادف فرع لمعنى، كالحب والعشق والهيام، ومنها ما يدور في موضوع محور البحث الذي نتناوله ألا وهو الود، التودد، المودّة، والتي تعد من الصفات التي يتعامل بها الانسان بالواقع العملي من خلال أثره السلوكي، فعندما نتعامل مع من نحب سنظهر له مودتنا له؛ لان الحب يُعد صفة من الصفات الانسانية العاطفيّة والنفسيّة والقلبيّة؛ لذا يؤثّر وسببه المودة التي يعد أثرها ناتجاً عن حبٍّ وكلّ حبّ خلفه مودة [19].

وهنالك مرادفات للمودة ومنها:

1- **الحب:**

والحب لغة: هو نقيضُ البغض الداء أو بذور النبات[20].

واما اصطلاحاً: فهو مجموعة من المشاعر التي تجتاح الإنسان عند شعوره بالانجذاب أو الإعجاب نحوَ شخصٍ مُعيَّن، والحب قائم على شعور متبادل بين طرفين في علاقة تربطُهما، ويكون الحب بالعطاء، والتضحية، والإيثار من دونَ مُقابل[21] .

2- **العشق:**

والعِشْق لغة: مُشتَقَّة من عَشِقَ، يعشَقُ، عِشقاً فهوَ عاشِقٌ، وَعندما يُقال عَشِقَ فلانٌ فلاناً فهذا يعني أنه أحبَّهُ حُبّاً شديداً وتعلَّق به، أحد معاني الحُب، أي الحُب المُفرَط[22].

وأما اصطلاحا:فهو(ملكة تدرك بها الانوار، أو هو المرحلة الأعلى من العاطفة الممتعة، قبل أن يُصبح ذلك الحُب أكثر واقعية)[23].

3-**الهيام:**

والهُيام لغة: مصدر مُشتق من الفعل هامَ يَهِيم، ومعناها الجنون من العشق[24].

وأما اصطلاحًا: فهي أعلى درجات الحُب وأشدّها، الذي يصل فيها المُحب إلى الجنون من كثرة العشق، فيتطور حبُه ويزداد ولكن من دون استجابة من المَحبوب، فتشتعل نار العشق في قلبه مما يؤدي إلى ما يُسمى بـ "الهُيام"[25].

المطلب الثاني: - العلاقة الزوجية القائمة على روح الطمأنينة والسكينة.

ان النِعَم التي افاضها الله تعالى على الخلق لا تُعد ولا تحصى، ومنها السكن للاطمئنان بين الأزواج فعبّر عنها القرآن بقوله تعالى:(لِتَسْكُنُوا إِلَيْها) ويجدان في اجتماعهما السكن،

والاكتفاء، والمودة، والرحمة، وهذا يأتي من الثبات وقوة الشخصية وتماسكها وأساسها ثقة الانسان بنفسه.[26]

السكينة:

السكينة لغة: مصدر مشتق من الفعل سكن يسكن سكنا، فهو خلافًا للاضطراب والحركة، فهو ساكن.[27]

وأما اصطلاحاً: الإيماء الى الثبات والأمن، والسكن في الكتاب العزيز[28]، قد أُطلِق على أربعة أمور، والتي أوحت بمعنى نحتاجه في الحياة الآن ألا وهو السَّكينة.

الأول: قال تعالى: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا)[29]، فالسكن معناه البيت، أي مساكن، والذي يعدّ من أفضلُ النِّعَم وأكرمها التي أنعمها الله تعالى علينا لاسيّما الدار الواسعة على أساس السَّعادة[30]، فتسكنون فيه وقت إقامتكم.

الثاني: قال تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ)[31]، معنى الليل هنا الراحة وسكون الانفاس فيه؛ لأن الله تعالى جعل الليل لمخلوقاته لباسا؛ ليتحقّق هذا السَّكَن والوصول إلى السَّكينة؛ لا بدَّ من مهام يقوم بها العبد بينه وبين ربّه كقيام الليل بالصّلاة، والتهجد بقراءة القرآن الكريم، والاستغفار، والصدقة، وممَّا ذُكرتها الشريعة السمحاء.[32]

الثالث: قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)[33]، ولا يتحقَّق ذلك السَّكَن إلاَّ إذا كانت الزوجة مطيعة، وصَالِحة.

الرابع: دعاء النبي صلى الله عليه واله وسلم-: قال -عز وجل-: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)[34]، فقوله تعالى:(

وَصَلِّ عَلَيْهِمْ)، أي: ادع لهم، ليسكنوا بها واستغفر لهم، أي يردهم الأمن والاطمئنان، فاغلب لمفسرين أشاروا الى تفسير الآية المباركة الى ان السكينة تأتي من راحة الانسان بإشباع غريزته واكتفاء لذته، ومنهم فسر فمن (سكن اليه)، أي العاطفي القلبي و(من سكن عنده) السكون الجسدي الجنسي[35].

المطلب الثالث: ـ العلاقة الزوجية القائمة على بث الروح الايمانية والعقدية.

الاسلام وضع معاييره الأساسية في الاختيار الصالح للزوجين؛ ليكون ضمانا لسعادتهما36 قال تعالى: (الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا زانٍ او مشرك وحرّم ذلك على المؤمنين)[37]، وبمقابل هذا يجب ان لا يبتعد الانسان عن الله تعالى؛ لأنه من أسباب الشقاء قال تعالى:(ومن اعرض عن ذكري فإن له معيشةً ضنكا)[38]، فمن يربط نفسه بطاعة الله في خدمة الخلق يدرك الخير وتكون عيشته هنيئا كتعليم الزوج زوجته أو اعانتهاعلى أمور دينها؛ لأنه أروع عمل يقوم به الزوج لزوجته؛ فتنير أُمةً كاملة[39]، وليس في الكون أبشع من الظلام، روى أحد العلماء لعله كان يجلس مجلساً، يبدو أن في رجله ألماً شديداً، مدها بين إخوانه، وكانوا يعذرونه على هذا العمل، دخل شيخ معمم، طويل القامة، عظيم الهامة، عريض المنكبين، وحضر الدرس، وكان الدرس عن صلاة الفجر، أفاض أبو حنيفة النعمان عن أحكام الصلاة، عن الفجر الصادق والكاذب، إلى آخر، ما كان من هذا الشيخ المعمم المهيوب إلا أن سأل: يا سيدي كيف نصلي الفجر إذا طلعت الشمس قبل الفجر؟ عندئذ مد رجله، هو رفعها من أجل ماذا؟ هيبة له فالجهل شيء بشع جداً، إما الإنسان إذا ترك اهله في جهل لا يعلمهم أمر دينهم، فالمنطق لا يحتمل، والتفكير يضْمحل، باهتمامات غير مقبولة، هذا يكون بسببه، لذلك لابد من تعليمهم، وأن يأخذ بأيديهم إلى الصواب[40]، قال تعالى: (ولا تنكحوا المشركات حتى تؤمنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون إلى النار والله يدعوا إلى الجنّة والمغفرة بإذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون)[41]، ولابد ان نؤكد على العلاقات التعلمية والدينية؛ لان الدين أساس بنود الكفاءة بين الأزواج باعتبار الزواج أمر الشارع المقدس والفطرة التي خلقهم الله تعالى اليها، وسنّة الأنبياء والمرسلين؛ لكي يعيش الناس في الحلقة الشرعية الطيبة، وان الإقرار بالكرامة الذاتية لجميع الاسرة والحقوق

المتساوية غير القابلة للانتقال؛ لأنها تشكل أسس العدالة والحرية للإسلام، وبخلاف ذلك أي عدم الاعتراف بحقوق الانسان والاحتقار يؤدي إلى الاعمال الوحشية؛ بسبب الضغوط النفسية، فمن اهداف الإسلام هو التعبير بحرية وفق ضوابط الاحترام والابتعاد عن التجريح ولو بكلمة ، وهذه نتاجات التعلم[42]، فعن النبي الاكرم – صلى الله عليه واله وسلم- قال:(هلاك نساء أُمتي في الاحمرين، في الذهب والثياب والرقاق، وهلاك رجال أُمتي في ترك العلم، وجمع المال).[43]

المبحث الثاني: المباني الرئيسة في بناء العلاقة للزوجين الصالحين:

توطئة...النظرة الإسلامية في المجال الاسري للزوجين نظرة خاصة ومحكمة مختلفة عن بقية الديانات اذ لا يراهما نوعا واحدا من الحقوق والواجبات والعقوبات، ففي بعض الحالات وضعاً متشابها بين الرجل والمرأة، وهنالك حالات وضعها مختلف تماماً، فبعض الآراء المنحرفة أو الغربية أرادوا ان يسيئوا للمرأة بنقدهم الشيطاني بما قررته الشريعة في المهر، والنفقة، والطلاق، وتعدد الزوجات في حين الإسلام جعل هذه الحقوق من الأولويات، وجعل الزواج صفة من صفات إتمام الدين[44]، وحب النساء من اخلاق الأنبياء كما ورد في الرواية: (من أخلاق الأنبياء حب النساء)[45]، أي احترامهن وتحمل مسئوليتهن والشعور بهن.

المطلب الأول: العناية بالأحاسيس والمشاعر والعواطف.

الاسلام وضّح صورة المرأة والرجل بسلوك الانسانية تتُجَسِده المشاعر؛ لان في احشائه لبُ يعبّر عن المودة، فشعور الحب تبرّزه الابتسامة، والكلم الطيب، وطاقة التحمل، فالمرأة صورة مناظرة للرجل تملك طموحات وكرامة، ولها احاسيس وحاجات، ولها خصائص[46]، حتى اوصانا النبي -صلى الله عليه واله وسلم- بالمرأة: "رفقا بالقوارير"[47]، والقوارير يضرب بها المثل في سرعة الكسر، وعدم قبول الإصلاح والجبر، والإسلام يعتز بالمرأة كما يهتم بخدمتها للرجل، ويصونا بعضهما، وتعد حصانتهما أساس للحياة، لذا أحاطهما الإسلام بسياج من وسائل الحفظ والتكريم، حتى في الجنة[48]، فوصف القرآن الكريم النساء بقوله عزو جل: ((حور مقصورات في الخيام))[49]، ويصفهن القرآن الكريم أيضاً: ((وعندهم قاصرات

الطرف عين* كأنهن بيض مكنون))[50]، ووصفهن تعالى ايضاً بقوله: ((وحور عين* كأمثال اللؤلؤ المكنون))[51]، حرص الإسلام على راحتهن إن أقامنْ، فأوجب لهنْ على الرجل السكن والنفقة والكسوة والمعاشرة بالمعروف وإن سافرنْ، حتى لا تسافر مسافة قصر بدون زوج أو محرم، بركبنْ، ويمشي الرجل، وعليه أن يهيئ لهن في مركبهن ما يريحهن من خدمة وفراش وثير، ومشي وئيد، بل وأن يحدو لهن الحادي، لينعشهن في السفر، كالطفل مع أمه، وتحننه، وتهدهده، وها هو التاريخ في سيرة الرسول -صلى الله عليه واله وسلم-، فبين كيف سافر ببعض نسائه، فيهيئ لهنّ الركائب، ويعد لهنّ الهوادج، ويخصص لهنّ خادمة، ولا يكتفي النبي -صلى الله عليه واله وسلم- بذلك، بل يرعى بنفسه شؤونهنّ، ويتعهد أحوالهنّ، فيذهب إلى رحلهنّ بنفسه، يطمئن عليهنّ، ويوصي بهنّ وبراحتهنّ، فالإنسان يحتاج إلى عطف ومحبة وحنان الانسان الاخر، فهو على استعداد لعمل أي شيء، اذا كانت هذه العواطف الزوجية متبادلة فيما بينهما لحاجتهمان لبعضهما، ولابد لهما من فسح المجال الكافي لملأ الاحتياجات كافة كي لا ينجذبا من جهة التقرّب إلى مسوغات كساد العلاقة الزوجية ،ووسائل التشتت والانحدار الغريزي، ونهى النبي -صلى الله عليه واله وسلم- في طاعة الزوجة لبعض المواقف؛ لأنها تجلب النار والشر الى الزوج والمجتمع[52] كما في قوله:(من أطاع مرأته أكبه الله تعالى على وجهه في النار، قيل وما تلك الطاعة؟ قال: تطلب منه الذهاب للحمامات والعرسات والعيدات، والنياحات، والثياب الرقاق فيجيبها)[53]، وحذَرَنَا الله تعالى من بعض الفَجَرة والحفاظ على الاعراض لإبعادهن عن التحرش من قبل ضعاف النفوس كي لا تصبح مجالا للفتنة[54].

المطلب الثاني: عناية الزوجين لبعضهما واستيعاب الواقع وسعة الصدر .

إن الله تعالى خلق الانسان من نفس واحدة كما في قوله تعالى:(ياءيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به)[55]، فالإنسان بطبيعته وكينونته كلٌ له شخصيته أما معنوية، أو مادية والتي لا يوجد نظيرها مطلقاً لا من جنسه ولا غيره، ولكن هنالك صفات تقاربه، وتشابهه في الصفات الخَلقية كملامح الوجه، أو الصفات الخُلُقية وهي صفات نفسية، كالكَرَم، والجود، أو البخل، أو الذكاء، أو الجهل، وتكون مضمرة لا يمكن الكشف والبيان عنها الا بالتعامل مع الشخص،

والاحتكاك به، فاللامادية تكون بين الأهلية (القدرة والقابلية)، كالقابلية للدين، والأخلاق؛ لأنها سلوك وأساس الأديان الاخلاق[56]، لذا فالزوجان بحاجة إلى خدمة بعضهما؛ لان أساس بناء الحياة الزوجية يُبنى على قواعد متينة ألا وهي التقوى: وعرّفها العلماء بعدة تعريفات:

بأنها:(جعل النفس في وقاية مما يخاف، هذا تحقيقه، ثم يسمى الخوف تارة تقوى، والتقوى خوفاً حسب تسمية مقتضى الشيء بمقتضيه والمقتضي بمقتضاه).[57]

وتعرف أيضا بأنها: (حفظ النفس عما يؤثم، وذلك بترك المحظور)[58] ، وان موضعها القلب يدلُنا على ذلك، قوله تعالى:(وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمُ بِذَاتِ الصُّدُور)[59]، فالقرآن الكريم أكد على ان من يمتلك صفة التقوى هو المؤتمن على أمانة، والزوجة أمانة اهلها له، أضافة الى بيان المواعظ الارشادية وبيان الاحكام الإلهية دون التقليل من شأنها أو مقامها التي رسمتها الشريعة لها، فحقوقها كما للرجل60، ففي قوله تعالى: (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينّه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون)61، أي إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يقبل منك، قال النبي – صلى الله عليه واله وسلم-: (ثَلَاثَةٌ لَا تَمَسُّهُم النَّارُ: المرأة الْمُطِيعَةُ لِزوجِهَا، والْوَلَدُ البارُّ بوَالِدَيهِ، وَالمَرْأَةُ الصَّبُورُ على غَيْرَةِ زَوْجِهَا)62، وكل هذه الأدلة ترتبط بالإنسان ابتداء من آدم وحواء -عليهما السلام – وقصتهما في الجنة وهذا اعلان عن حقيقة الانسان؛ لأنه يكون صاحب ميول فطرية ورغبات فكان -عليه السلام - في نعيم الجنة ومع ذلك عصى ربه إذ خاطب الله تعالى آدم -عليه لسلام- بقوله – عزوجل-: (ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين)63، إذ ذكر بعض العلماء ان المرأة اصل للشقاء والبلاء، فاستغل ابليس رغبات حواء باصطياد ادم -عليه السلام-، فالقران الكريم لم يذكرها بالاسم، وانما أشار إلى صحبتهما كما في قوله تعالى: (اسكن انت وزوجك)64، فأشار العلماء إلى انها حالة بدائية مشابهة دور الحضانة لكن مدار محور القصة مع الشريك وبأسلوب آخر وأبيّن ان خلق آدم -عليه السلام- على الأرض التي ولد منها ويعود إليها وبعد ان مكّنهُ الله تعالى، وجعل الكون تحت خدمته ليُقيم فيه، وبعد تلقي الدرس الذي تعلّم منه حتى أصبح مؤهلا بخلافة الله في الارض لإتمام المهمة التي من اجلها خُلُق لنشر الخير والابتعاد عن الشر، والبناء لا للخراب، وحفظ الناس والمحبة، فيما بينهم لا للبغضاء والحقد؛ لان اعمار

الأرض مرتبطة بإعمار النفوس65، كما في قوله تعالى: (ذلك بأن الله لم يَكُ مُغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفُسِهم وأن الله سميعٌ عليمٌ)66، وفي حق الزوجين على بعضهما قال النبي -صلى الله عليه واله وسلم- (من صبر على سوء خُلُق امرأته أعطاه الله من الاجر ما اعطى أيوب -عليه السلام- على بلائه، ومن صبرت على سوء خُلُق زوجها أعطاها الله مثل ثواب آسية بنت مزاحم)67.

المطلب الثالث: الاهتمام والعناية بالمحاورة واحترام الرأي الاخر.

العناية بالمحاورة والاهتمام بالرأي الآخر أكدت الشريعة الإسلامية على موضوعات بناء الانسان بصورة عامة، واهمها بناء النفس من الداخل ليكون انسانا متكاملا واقعا للمظهر الخارجي ليُحِسن التعامل مه نفسه ومع الاخرين فغالبا ما تشير الشريعة إلى التحاور بأسلوب الحكمة والموعظة الحسنة كما في قوله تعالى:(ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن)[68]؛ عدم إتباع طريقة الاستعلاء في الحوار، وتجنب الاستهزاء والسخرية والإذلال من شأن الآخر، كما في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)69، ولابد من انتقاء الكلمات التي يتلفظ بها كل منهما فينبغي ألا تكون جارح على الزوجين ، وأن يعلما أنه ربما باستفزاز أحدهما الآخر قد يتطور الحوار وينقلب إلى شجار وحينئذ ترتفع الأصوات ويكونا علي مسمع من الأبناء ثم أهل البيت والجيران، فلابد من التحلي بالهدوء **اثنائه** وخفض الصوت فإن رفع الصوت ليس من قوة الحجة، وكلما كان الحوار أهدأ كان أعمق أيضا على الزوجين أثناء الحوار التحلي بالصبر، وضبط النفس وكظم الغيظ كي لا يسئ أحدهما فلا مانع ولا تقليل من شأنه بالاعتذار أما إذا كان أحدهما غاضبا، فعلى الآخر ألا يطلب منه، في ذلك الى أن يهدأ من روعه بل يكون جادا ويستمع له بهدوء وعلى الطرفين التحلي بالعفو، والتسامح للآخر ولا يلتقط منه عثرات وزلات وهفوات اللسان أثناء غضبه، ولا يستعجل الرد خاصة أثناء الغضب بل عليه تأجيل الرد لمدة معينة حتي يهدأ ليكمل التحاور بشكل جيد فمن الخطأ الاستعجال حينذاك بالرد، ولا يتكلم إلا بالحسنى لقوله تعالى: (وقولوا للناس حسنا)[70] ، وقوله تعالى: (وهدوا إلى الطيب من القول)[71]، فالكلام الطيب يلين الحِدة ويخفف من شدة الاحتقان عند الحوار يجب عدم مقاطعة أحدهما عند الحوار ،فكم من

مشاكل حلت بالاستماع فقط لذلك يجب الاستماع حتى النهاية وألا يعتقد أحدهما أن الحق معه وأن الآخر بعيدا عن الحق، وهذا ما ارادته الشريعة فالقرآن الكريم بعيدا عن آراء وفلسفة العادات السابقة المخالفة له جملة وتفصيلاً الذي يجعل من المرأة حاجة تباع وتشترى وقطعة رخيصة للنزوات، وكذلك مخالف للأساليب الحديثة التي جعلت المرأة كالرجل وعدم احترام شخصها الانثوي في الحياء والعفّة، فالشريعة تجعل منهما كيانًا جوهرياً في بناء الاسرة ابتداءً من تكوين الأطفال لا ممراً للإنجاب فقط أو حقلاً لبذور الرجل، واستدل العلماء لشهادة هذا الموقف هو جعل النسل النبوي الطاهر من السيدة فاطمة -عليها السلام- بعد ان أُطلق عليه (الابتر)، فالسعادة الزوجية عند الرسول الاكرم – صلى الله عليه واله وسلم- كما ذكرها قائلا: (أربع من سعادة المرء: أن تكون زوجته صالحة، وأولاد أبرار، وخلطاؤه صالحين، ومعيشته في بلده)[72]، فصلاح الأزواج لبعضهما ببرهما، ولا يسفهان رأيهما، ولا يقاطعان كلامهما، واما ما يخص الاستشارة ما خاب من استشار ولا ندم؛ لأنه يصل إلى حل لمشكلة او تطور لرأي معين أو انقاذ لصاحب حاجة أما الزوج أو الزوجة .[73]

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين الذي وفقني لإتمام هذا البحث وقد توصلت إلى عدة نتائج هي:

1/ العلاقات الزوجية في الإسلام تجسدها القيم الإنسانية، وأما مسألة الذكورة والانوثة؛ لديمومة النسل البشري لا للتسلط، والتجّبر وليست المرأة طفيلية الرجل أو تابعة له.

2/ الاسلام وضّح الصورة الضبابية التي رسمها المغرضون بحق المرأة خلال الآيات القرآنية الكريمة التي استعرضها البحث بدليل قول النبي صلى الله عليه واله وسلم: (أكمل المؤمنين إيماناً، وأقربهم مني مجلساً، ألطفهم بأهله)[74].

3/ القران الكريم والسنة الشريفة تهتم بالحقوق والواجبات على حدٍ سواء، فالخير أساسه العفو والإخلاص؛ لأنه مرتبط بحقيقة العدالة والمطالبة بالحقوق وهذه أُسس الإسلام.

4/ الإسلام هو المدافع عن أسس العدالة في احكام المرأة وحقوقها بالأدلة الواضحة في العبادات كما في الآيات القرآنية والروايات التي تعرض لها البحث.

5/ أكدت السنة الشريفة بعد القرآن الكريم أن المرأة أنمازت بأحاسيسها المرهفة وطباعها الرقيقة، وقد أشار العلماء في اهتمامها بأبرز العواطف لكثرة تعلقها بالتزيّن والتجميل لبعلها، وأوصى النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم (لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ النِّسَاءَ أَنْ يَسْجُدْنَ لِأَزْوَاجِهِنَّ لِمَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ عَلَيْهِنَّ مِنَ الْحَقِّ)[75].

6/ الانسان الرابح في هذه الدنيا الذي يملك نفسه في ساعة الغضب، وحسن التصرف، فلا يلتفت ولا يفكر إلا في الربح والتقرب الى الله تعالى ورسوله الكريم -صلى الله عليه واله وسلم -، باحتوائه زوجته بالتفاهم وأسلوب الرحمة، والرأفة لتوثيق أواصر المحبة لعائلته.

7/ لا يمكن ان يستقر المجتمع من دون استقرار أُسري؛ لأنها تعد النواة الأساسية في بناء المجتمع فعلى الدولة ان تكون عوناً للفرد، والاسرة، وتوفير الخدمات كالسكن والصحة والتعليم وكل ما يحتاجه المجتمع.

توصيات البحث:

أولا/ منح ثقة الأزواج لبعضهما واطلاعهما على بعضهما ثقافيا، ودينيا لاسيّما في الوقت الحاضر يسمى العصر التكنلوجي والالكتروني، والابتعاد عن سوء الظن بالآخر، ولنجعل من أنفسنا رجال قدوة حسنة والابتعاد عن المراقبة التي تثير التحسس والضجور والانفعالات النفسية.

ثانيا/ على الزوجين ان يجعلان أنفسهما وسيلة لأسرتهما والتربية والخدمة لأبنائهما، وخدمة الاسرة هي الغاية الحقيقية، كي يكونا رسالة محبة وقدوة حسنة لأسرتهما، وان الرجل هو من يتكفل بالإنفاق والخدمة الأُسرية مادياً ومعنوياً.

ثالثا/ للزوجين واجبات في حفظ أحدهما؛ كي لا يفشي من أسرارهما شيء، ولا ينتقص من بعضهما ولا يذكران عيباً خِلقياً أم خُلُقياً، كما أكده القرآن الكريم: (ولا تنسوا الفضل بينكم)[76].

قائمة الهوامش:

1- شرح أَلْفِيَّةِ السُّيوطي في الحديث المسمى «إسعاف ذوي الوَطَر بشرح نظم الدُّرَر في علم الأثر»، الشيخ محمد ابن العلامة علي بن آدم ابن موسى الأثيوبي المولوي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، ط1 ـــــ 1414هـ - 1993م، 217/1.

2- سورة التين:4

3- ينظر: التربية الروحية، السيد كمال الحيدري، الناشر: المجمع العالمي لأهل البيت ع، ط1-1433ه، 70.

4- أصول الكافي، محمد بن يعقوب الكليني ت329ه، ، 28/1.

5- بحار الانوار، المجلسي، 396/71.

6- ينظر: لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم الافريقي المصري، بيروت- لبنان، مادة(زوج) 29/2.

7- ينظر: شرح قانون الأحوال الشخصية، مصطفى السباعي، الناشر: دار النيرين للطباعة، ط9-1422ه، 33.

8- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (ود) 59/1.

9- ينظر: المفردات في غريب القران، الراغب الاصفهاني، 669/2.

10- ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 17/14.

11- سورة الروم: 21.

12- ينظر: صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط1ـــ 1417 هـ - 1997 م، 438/2.

13- ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط-1، 1419 هـ، 278/6.

14- سورة الروم: 21.

15- ينظر: المشكلات الأسرية، أسباب وحلول، مصطفى الشقيري، الناشر: مكتب المصري الحديث، ط1، 10.

16- ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي (ت: 1385هـ)، الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرة، ط17- 1412 هـ، 2763/5.

17- ينظر: معجم مقاييس اللغة، (ابن فارس)، 498/2.

18- ينظر: التعريفات، محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: لبراهيم الأبيار، الناشر: دار العربي، بيروت، ط1-1401ه، 146/1.

19- ينظر: تراثنا الفكري في ميزان الشرع، محمد غزالي، الناشر: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1- 1996م، 87.

20- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (حب) 20/1.

21- ينظر: صيد الفوائد (ما الحب)، فؤاد عبد الله الحمد، 112.

22- ينظر: معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا، 321/3 .

23- ينظر: بين الصوفية وعلماء الكلام، جلال الدين الرومي، 23.

24- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، 15/11، الهيام (مرض يصيب الابل).
25- ينظر: درجات الحب في اللغة عند العرب، نور الدين منى، 87.
26- ينظر: صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني،438/2
27- ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، 88/3.
28- ينظر: التفسير المحيط، أبو حيان الاندلسي، تحقيق: عادل احمد، بيروت: الدار الكتب العلمية، ط1-1422، 162/7.
29- سورة النحل: 80 .
30- ينظر: تفسير القمّي، علي بن إبراهيم القمّي، 387/1.
31- ينظر: زبدة التفاسير، الملا فتح الله الكاشاني، 594/3.
32- سورة يونس: 67.
33- ينظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، ط1—— 1408هـ - 1988م، 467/2.
34- سورة الروم: 21.
35- سورة التوبة: 103.
36- معاني القرآن وإعراب، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ) 467/2.
37- ينظر: المرأة تحديات- معضلات- مغالطات، بشار محمد رضا القهوجي، الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1-2012م، 247.
38- سورة النور: 3.
39- سورة طه: 124.
40- ينظر: المرأة تحديات، معضلات، مغالطات، بشار القهوجي،247.
41- الشاعر: حافظ ابراهيم.
42- ينظر: المرأة تحديات، معضلات، مغالطات، بشار القهوجي،247.
43- سورة البقرة: 221.
44- ينظر: حقوق المرأة في النظام الإسلامي، مرتضى مطهري، الناشر: دار التعارف، لبنان-بيروت2005م، 139.
45- ارشاد القلوب، الحسن بن ابي الحسن الديلمي، الناشر: دار الاسوة للطباعة والنشر، طهران-1424ه، 183/1.
46- ينظر: حقوق المرأة في النظام الإسلامي، مرتضى مطهري، 124.
47- الكافي، الكليني، 320/6.
48- ينظر: حقوق المرأة في النظام الإسلامي، مرتضى مطهري، 125.

49- فتح المنعم شرح صحيح مسلم، موسى شاهين لاشين، الناشر: دار الشروق، ط1ـــ1423 هـ - 2002 م، 167/9.
50- ينظر: حقوق المرأة في النظام الإسلامي، مرتضى مطهري، 125.
51- سورة الرحمن:72.
52- سورة الصافات: 48-49.
53- الخصال، الشيخ الصدوق، 196.
54- ينظر: حقوق المرأة في النظام الإسلامي، مرتضى مطهري، 125.
55- سورة النساء:1.
56- ينظر: فلسفة الاخلاق في الإسلام، محمد جواد مغنية، الناشر: مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ط2ـــ2008م، 255.
57- ينظر: المفردات في غريب القران: الراغب الاصفهاني: 530.
58- ينظر: المعجم الإسلامي، زيدان عبد الفتاح قعدان، الناشر: دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1- 2012م،من باب اللام 1932.
59- سورة المائدة:7.
60- ينظر: الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطبطبائي، الناشر: الأمير للطباعة والنشر، ط1ـــ1431ه، 323/12.
61- سورة النحل:97.
62- جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير»، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، المحقق: مختار إبراهيم الهائج - عبد الحميد محمد ندا - حسن عيسى عبد الظاهر، الناشر: الأزهر الشريف، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط2ـــ 1426 هـ - 2005 م، 520/4 ح174/ 13191.
63- سورة البقرة: 35.
64- سورة البقرة: 35.
65- ينظر: فلسفة الاخلاق في الإسلام، محمد جواد مغنية، مؤسسة: دار الكتب الإسلامي، ط2ـــ2008م، 222.
66- سورة الانفال: 53.
67- مكارم الاخلاق، الطبرسي، تحقيق: حسين الاعلمي، 166.
68- سورة النحل:125.
69- ينظر: مفسدات القلوب، محمد صالح المنجد، الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ط1-1438ه، 230.
70- سورة البقرة: 83.
71- سورة الحج: 24.

72- سلسلة الاحاديث الصحيحة، ناصر الالباني، 149/3.

73- ينظر: مفسدات القلوب، محمد صالح المنجد، الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ط1-1438ه، 230.

74- جامع احاديث الشيعة، البروجردي، 413/13

75- جامع احاديث الشيعة ، البروجردي، 523/13

76- سورة البقرة : 237

قائمة المصادر

- القرآن الكريم

1. اخلاقيات النساء، جاسم الحسناوي، مطبعة: دار الضياء، ط1-2017م.
2. ارشاد القلوب، الحسن بن ابي الحسن الديلمي، الناشر: دار الاسوة للطباعة والنشر، طهران-1424ه.
3. أصول الكافي، محمد بن يعقوب الكليني ت329ه، دار الحديث للطباعة والنشر، 2010م.
4. بحار الانوار، العلامة المجلسي ت 1111ه، تحقيق: محمد مهدي الخرسان، ط3-1983ه.
5. تراثنا الفكري في ميزان الشرع، محمد غزالي، الناشر: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1- 1996م.
6. التربية الروحية، السيد كمال الحيدري، الناشر: المجمع العالمي لأهل البيت ع، ط1-1433ه.
7. التعريفات، محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: لبراهيم الأبيار، الناشر: دار العربي، بيروت، ط1-1401ه.
8. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط-1، 1419هـ
9. التفسير المحيط، أبو حيان الاندلسي، تحقيق: عادل احمد، بيروت: الدار الكتب العلمية، ط1-1422.
10. الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين القرطبي، المحقق :عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار الرسالة، ط1- 2006م.
11. جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير»، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، المحقق: مختار إبراهيم الهائج - عبد الحميد محمد ندا - حسن عيسى عبد الظاهر، الناشر: الأزهر الشريف، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط2ـــ 1426 هـ - 2005 م.
12. حقوق المرأة في النظام الإسلامي، مرتضى مطهري، الناشر: دار التعارف، لبنان-بيروت2005م.
13. سلسلة الاحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الالباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، السعودية 135/3، 2006م.
14. شرح أَلْفِيَّةِ السُّيوطي في الحديث المسمى «إسعاف ذوي الوَطَر بشرح نظم الدُّرَر في علم الأثر»، الشيخ محمد ابن العلامة علي بن آدم ابن موسى الأثيوبي المولوي،

الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، ط1ـــــ 1414هـ.
15. شرح قانون الأحوال الشخصية، مصطفى السباعي، الناشر: دار النيرين/ للطباعة، ط9-1422ه.
16. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط1ـــ 1417 هـ - 1997 م.
17. فتح المنعم شرح صحيح مسلم، موسى شاهين لاشين، الناشر: دار الشروق، ط1ـــ1423 هـ - 2002 م.
18. فلسفة الاخلاق في الإسلام، محمد جواد مغنية، الناشر: مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ط2ـــ2008م.
19. فلسفة الاخلاق في الإسلام، محمد جواد مغنية، مؤسسة: دار الكتب الإسلامي، ط2ـــ2008م.
20. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي (ت: 1385هـ)، الناشر: دار الشروق- القاهرة، ط17- 1412 ه.
21. لسان العرب، ابن منظور الافريقي المصري، بيروت- لبنان ، دار الاعلمي للمطبوعات، 2010م.
22. المرأة تحديات- معضلات- مغالطات، بشار محمد رضا القهوجي، الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1-2012م.
23. المشكلات الأسرية، أسباب وحلول، مصطفى الشقيري، الناشر: مكتب المصري الحديث، ط1 2010م.
24. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، ط1ـــــ 1408هـ - 1988م.
25. المعجم الإسلامي، زيدان عبد الفتاح قعدان، الناشر: دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1- 2012م.
26. معجم مقاييس اللغة، (ابن فارس) احمد بن فارس بن زكريا، الناشر: دار الجيل، بيروت- لبنان، 2008م.
27. المفردات في غريب القران، ابو القاسم الراغب الاصفهاني (ت 502ه)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، دمشق- ط1-1421ه.
28. مفسدات القلوب، محمد صالح المنجد، الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ط1- 1438ه، 230.
29. مكارم الاخلاق، الشيخ رضي الدين ابي نصر الحسن الطبرسي، تحقيق: علاء ال جعفر، مؤسسة النشر الاسلامي، 2010م.

30. من لا يحضره الفقيه، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، **الناشر:** مؤسسة الأعلمي-بيروت، 1406هـ-1986م .

31. الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطبطبائي، الناشر: الأمير للطباعة والنشر، ط1—1431ه.